المعجم الشعري في ديوان كاظم الحجاج

الكلمات المفتاحية : كاظم الحجاج ، المعجم الشعري ، المعجم الوجداني

البحث مستل من اطروحة الدكتوراه

أ.د صاحب رشيد موسى م.م أحمد جمال نوري

جامعة كرميان / كلية التربية / قسم اللغة العربية

sahb.rashed@garmian.edu.krd ahmed.jamal@garmian.edu.krd

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٢/٨/٢٨ تاريخ قبول نشر البحث ٢٠٢٢/٩/١٣

الملخص

يعد المعجم الشعري من اهم السمات الاسلوبية التي تميز شاعراً عن آخر ، فكلما زاد المخزون اللغوي لدى الشاعر زادت قدرته على التعبير عما في داخله من طاقة ابداعية . لذا يشكل المعجم الشعري عنصراً هاماً في بنية الخطاب الشعري ، بل هو المستوى الأساس في البناء الفني للنص الشعري . فلكل نص شعري معجمه الخاص الذي يميزه عن باقي النصوص الشعرية ، والذي بفضله نتمكن من رصد تطلعاته ومقاصده وخصائصه المعرفية والجمالية .

ومعجم الحجاج ذو بنية لغوية تتماز بالثراء والتنوع ، وقد استغل المعجم استغلالاً جيداً تجلى ذلك في ميله للألفاظ ذات الطابع الوجداني والطبيعي والوطني ، والتي حملت رموز ومؤثرات بليغة ، كما تجلى في قدرته على تفجير الطاقات التعبيرية للمفردات مما أكسبها دلالات جديدة تعكس عالم الشاعر وتجسّد رؤيته وتجربته الشعرية .

المدخل

يقصد بالمعجم الشعري تلك الألفاظ التي يكثر دورانها في قصائد شاعر او مجموعة شعراء . وهذا المعجم هو نتيجة القيمة التراكمية للألفاظ التي شكلتها العصور التي عاش فيها الشاعر ، فلكل شاعر خصوصية في اختيار الالفاظ ، ويختار الشاعر كلمات لموضوعه تترك أثراً في حياته ، لأن هذه الالفاظ والمفردات التي يستخدمها بحسب تجربته التي يعيشها .

ان استعمال مفردات معينة لدى شاعر معين يشير الى ان حالة نفسية خاصة وراء هذا الاستعمال ، لذا كان لكل شاعر معجمه الشعري الخاص به وهو حصيلة تكوينه الثقافي وقدرته الخاصة في إلتقاط المفردة التي تعبر عن معاناته ، ومن ثم بنائها بناءً شعرياً خطابياً

داخل قصيدته . فاختيار الشاعر لألفاظه يتم في ضوء ادراكه لطبيعة تلك اللفظة المختارة وكيفية تأثيرها على الفكرة المراد طرحها ، التي تجعل الالفاظ مجاورة لبعضها البعض (١) .

وان معجم اي شاعر لا يقتصر على الكلمة او الجملة الشعرية ، بل يقوم على البناء الفني للقصيدة ، حيث تشكل البنى الشعرية واللغوية والتصويرية والمشهدية كلاً لا يتجزأ يُعرَف الشاعر من خلالها .

ففي دراسة المعجم الشعري يجدر بنا الانتباه الى المفردات التي يستخدمها الشاعر ، اذ ان هذه المفردات تمثل لغة الشاعر التي تجسد رؤياه وحلمه ، فهي من سمات اللغة الشعرية المؤثرة (٢) .

اذا فالمعجم الشعري يعني استخدام الشاعر لمجموعة مفردات او تراكيب يشكل بها بنيته الشعرية ، ودراسة المعجم الشعري لنص حسب الموضوعات والمعاجم والحقول الدلالية هدفها تحديد المكونات الدلالية الأساسية للنص الشعري .

لذا فإننا في هذه الدراسة نتحدث عن المعجم الشعري في نصوص الشاعر البصري الكبير كاظم الحجاج ، من خلال دراسة تحليلية لأهم المعاجم والتي هي المعجم الوجداني والطبيعي والوطني .

أولاً : المعجم الوجداني :

يتصف هذا المعجم بالتعبير عن أحوال يعانيها الشاعر ، لأنها مرتبطة بذاته الخاصة ، كحبه لامرأة علق بها او بكاءه لولد افتقده او حنينه لوطن نزح عنه . فالشاعر الوجداني يكون هو الذات والموضوع ، اي انه يخضع الاشياء لفهمه الذاتي وللحظة التي يعانيها (٣) . لذا فلا يمكن الفصل بين التجارب الذاتية ومعانيها الانسانية والاجتماعية ، فغالبا ما تكون الموضوعات الذاتية منافذ يطل منها الشاعر على مجالات انسانية ارحب واوسع .

وهذا ما نراه في قصائد الشاعر كاظم الحجاج ، فهو في خطابه الشعري يستلهم الذات الانسانية وانفعالاتها متضمنا اشعاره شحنات وجدانية ، فيكون شعره خلاصة لتجاربه الشعرية الخالصة التي مر بها في اوقات مختلفة من حياته التي عبر فيها عن آلام واحزان وافراح الناس ، فهو لا يقول الشعر الا كما يمليه عليه وجدانه مصورا احاسيسه الصادقة . فتتضح لنا وجهة نظره في معظم قصائده باتجاه يمجد حياة الآخرين ، على الرغم من انه نوعا ما لا يملك هموم ذاتية خاصة كثيرة ، بل تنحصر معاناته ما بين الذات ومعاناة الآخر المهمش

البسيط من الناس (٤) . وهذا ما ورد على لسانه في احدى اللقاءات التلفزيونية معه عندما سُئل انت مع من ؟ فأجاب : أنا مع الذات ومع الآخر (٥) .

وفي قصائده نجد شعرية المعجم الوجداني يتمثل في عدة أفاظ منها ما يخص الذات او الآخر ، فهما التصريح المستمر للخطاب عنده ، او ما يتعلق بألفاظ الحب والحزن والألم من خلال المزج بين الاحساس والعاطفة ، فتأتي حروفه منسجمة ما بين النطق بها والاحساس الصادق ، فتبرز بذلك قوة التخيل للواقع المعيشي والمنظور الحسي ، وما الى ذلك من الألفاظ الدالة على المعجم الوجداني .

فالذي يقرأ للحجاج يشعر انه يقف امام انسان من طراز خاص ، يشع انسانيةً واحتفاءً بالحياة . ومن يعايش الشعر الوجداني لدى الحجاج يجده شعرا مائلا الى البساطة والمباشرة ، ويلتمس فيه ضروبا من الجمال وفنونا من الابداع واضربا من الشعرية اللامتناهية .

ففي قصيدة (توحيد) يقول الحجاج :

يا قريتنا ..

لُمّي أبناءكِ

أيّاً ما كانوا ،

أو في أيِّ مكانْ

يا قريتنا ..

مجدُ الرمّانةِ حَبُّ الرمّان ! (٦)

في النص ألفاظ تحمل دلالات المعجم الوجداني ، فقد اسهم العنوان في تأكيد فكرة الشاعر منذ البداية ، وتهيأت مرجعية المتلقي من خلال مطابقة ألفاظ النص مع العنوان ، فالشاعر هنا ينادي قريته عن طريق يا النداء والمنادى – القرية – اصبحت إزاء مهمة وهي لَم الأبناء أياً ما كانوا على اختلاف مكنوناتهم وألوانهم وأصولهم وفي أي مكان كانوا جنوباً او شمالاً لتجمعهم او تلمّهم القرية لأنهم ابناءها كما تنادي الأم على أولادها وتلمهم عندها فليس هناك احن من الام على اولادها ومن الوطن على ابناءه .

لذلك فهو يعبر عن ذلك بنفس حزينة مليئة بالألم وما تعلق بروحه من أمل في سبيل ايصال نداءه لأبناء قريته لكي يتوحدوا ويتكاتفوا وان يكونوا يداً بيد ، وهنا جاءت صورة التوحيد مشابهة لصورة الرمانة في النص ، فاختياره للرمانة هو لخلق فكرة توحيد ابناء القرية كما

تتراصف حبات الرمان مع بعضها البعض ، اذ تتبدى وعلى نحوٍ شعري كيفية بناء شعرية فكرة التوحيد التي وجدها المتلقي في النص مغايرة ومختلفة عن اي تشبيهات لتقريب هذه الفكرة . وفي خطابه الشعري دلالة واضحة على حرصه في جمع ابناء قريته في مكان واحد وعدم التفرق ، ومثلما هو مجد الرمانة وتفردها المحكم لحباتها فإن مجد القرية في وحدة ابناءها على اختلاف مشاربهم وامكنتهم (٧) .

وان جملة المفارقة في هذه القصيدة هي (مجد الرمانة حب الرمان) فهي جملة شعرية مكتفية بذاتها ولا تحتاج الى ما قبلها كي تنتج دلالة التوحيد . لذلك نجد ان " اكتمال تلقي النص مرتهن بقدرة المتلقي على الجمع بين المفاتيح اللفظية او القرائن التي وضعها الشاعر لفهم النص وهي : العنوان (توحيد) والصورة (الوطن / الرمانة) والدلالة (الشعب المتوحد) " (٨) .

أما في قصيدته (البصريون) فيقول :

نحنُ من نُطفئ الشعر

حينَ ننام ..

ونؤرق مصباحنا

.. للضيوف (٩) .

هذه القصيدة تمثل هوية الشاعر وانتمائه الاجتماعي والواضح من عنوان (البصريون) الذي يمثل الانطلاقة الحقيقية للذات الشاعرة بقوله (نحن) الذي جعلها في بداية نصه الشعري . لذلك نلاحظ ان الخطاب الشعري لدى الشاعر موجه لأهل البصرة باعتبارهم اهل الشعر ، كون مدينة البصرة حاضنة للأدب والثقافة عبر تاريخها الطويل ، فمنذ نشأتها كانت منارة ثقافية للشعراء والأدباء والفقهاء ، وان جيل الحداثة الشعرية في البصرة قد ضم مجموعة متميزة من الشعراء امثال : بدر شاكر السياب وسعدي يوسف ومحمود البريكان ... الخ . وكذلك باعتبارهم اهل الكرم والضيافة . و(نحن) هنا تعبر عن فكر ووجدان الحجاج ، لذا فهي متلازمة معه في شعره معبرا عنها بوجدانه الكبير . فالخطاب الشعري هنا جاءت بمثابة " تعريفه الخاص عبر الشعر للبصريين الذين ينتمي إليهم ، وكأنه يجيب سائلا مفترضا ، يسأل (من هم البصريون) ؟ او ما هي البصرة ؟ " (١٠) .

وفي قصيدة اخرى له بعنوان (نضج) يقول :

إني فتىً كالبرتقالة شاحبٌ
والبرتقالة لا تخافُ
لكنّما ..
يصفرُّ وجه البرتقالةِ
كلما قربَ القطاف ! (١١)

الشاعر في هذا النص يعبر عن ذاته الخاصة وكيف آلت به الحياة الى هذه المرحلة من خلال مجموعة من الصور تحكي مراحل العمر وفلسفة الحياة في نسيج مترابط ابتدأها بمرحلة الصبا او الشباب والتي يقابلها في النص حالة الشحوب التي هو فيها ، ثم مرحلة النضج التي قابلها عدم الخوف من هذه الحالة (الشحوب) وصولا الى مرحلة الشيخوخة والتي يقابلها القطاف . وقد ربط تلك المراحل كلها باللون الاصفر الذي يرتبط دلالته بالمرض الذي يعتري الانسان وما يصحبه من تغير في اللون له علاقة بالموت والاضمحلال ، اضافة الى ارتباطه بالضعف والحزن (١٢) . هذا فاللون يعد عنصراً مهما في تشكيل الموقف الشعوري لدى الشاعر ، لأنه ينطوي على ابعاد جمالية تمنح النص الشعري قيمة فنية عالية . اضافة الى دورها الابداعي في توضيح المعاني وتجسيمها واضفاء طابع الوصف عليها مما يمنحها حركة وحياة تقربها من النفس والروح (١٣) .

اذاً فالخطاب الشعري هنا موجه للذات الشخصية (الأنا) ، فعنوان القصيدة تعبر عن حالة الشاعر من خلال نضج وثراء مخيلته ، فالشاعر أراد التعبير عن اكتمال نضجه العقلي في صورة مقابلة (الرجل الناضج / البرتقالة الناضجة) للتأكيد على ذلك ، لِما في مكنونها الجمالي من حلاوة على الرغم من شحوب مظهرها اللوني (١٤) .

لذا فهو شبه نفسه بالبرتقالة عن طريق شحوبها وقرب قطافها ، ليدل من خلال هذه العلاقة على انه كلما تقدم في السن يشحب وجهه ويكون اقرب الى الزوال مثلما تقطف البرتقالة ، اضافة الى التأكيد على شجاعته وعدم خوفه ، لكن خوفه هنا هو من قرب القطاف اي الحصول على الشيء عنوة ، فلربما هو خائف من القتل وليس من الموت . فنلاحظ ان النص جاء محملاً بدلالات الألم والأسى والحزن ، كون ان دلالة اللون اتحدت مع دلالة العنوان ، فاللون الاصفر في البرتقالة دليل على النضج ، بينما في الانسان دليل على الكبر والضعف (١٥) .

وفي ومضة اخرى له بعنوان (جنوبيون) يقول :

مثلَ خبز الأرياف ..

خرجنا من تنانير أمهاتنا

ساخنين –

لأجل أن نليق ..

بفم الحياة !(١٦)

في هذا النص نلاحظ انه ينبني على مجاز لغوي ليخلق إحالة دلالية يستحضر للقارئ ما في مخيلة الشاعر من افكار ، فالعلاقة القائمة بين خبز التنور الذي تعدّه الأمهات في الأرياف او في المدن ، وبين خروج الضمير (نحن) الجمعية الى الحياة قائمة على فكرة الاستهلاك ، فمثلما يؤكل الخبز اللذيذ الخارج ساخناً من التنور ، كذلك يخرج الناس من بطون امهاتهم ليتلقفهم فم الحياة الفاغر لالتهام الناس بكل ضراوة وشراهة (١٧) . فالفكرة هنا كانت قائمة على دور الحياة بكل مساوئها وشراستها لسحق والتهام الناس المحرومين . لذا فالشاعر هنا عبر عن ذاتهم الخاصة والصفات التي تليق بأهل الجنوب ، وهذا ما يتضح من العنوان (جنوبيون) ، " فامتزجت ذات الشاعر بذوات الناس فصارت بنية ثقافية كاملة مثلت مرحلة مهمة من حياة الناس " (١٨) . وقد انتقل الحجاج في خطابه الشعري هنا من الذات الفردية الى الذات الجماعية ، عندما استعمل صيغ الجمع ، فقد لاحظنا هيمنة الذات الجماعية (نحن) على الذات الفردية (أنا) عند الشاعر ؛ لكونه يتحدث بهموم الناس وخصالهم ، فلا بد له من مخالطة لغتهم . وان استعمال الشاعر لصيغة الجماعة هنا (خرجنا ، تنانير ، امهاتنا ، ساخنين ، نليق) جاءت لكي ينتج لنا خطاباً شعرياً مشتركاً بينه وبين الذات الجماعية (١٩) .

وفي قصيدة (زوّار) يقول :

نفكُ صرَّة الحزنِ

بوجه الضريح

نبكي ..

يقول والدي –

.. لتستريح

فالشرقُ دمعتان :

للحسين – يا بُنَيَّ –

.. والمسيح !(٢٠)

نلاحظ استعمال الشاعر الذات والآخر متمثلة في التركيب اللغوي عبر الكلمات الآتية : (نفك ، نبكي ، والدي ، تستريح ، يا بني) فينقل لنا هذه الكلمات بتنوعها الدلالي المعبرة عن ذاته عبر مجموعة من الصور الشعرية الدالة على المعجم الوجداني . ففي الشعر المعاصر " استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر ، بل يمكن ان يقال ان الحزن قد صار محوراً اساسياً في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد " (٢١) ، لأنه سمة طغت على أكثر النصوص الشعرية الحديثة في معناه ومبناه وشكله .

فالحزن شعور انساني يبرز مأساة الانسان التي يعيشها داخلياً ، فيعبر عنها بظواهر مختلفة ، وهذا ما نجده عند الشاعر كاظم الحجاج في هذه القصيدة ، فالشاعر في خطابه هنا عبر عن حزن الزائر من خلال استدعاء لفظة الدمعة التي جاءت لتمثل العقيدة التي يعني بها الشاعر البكاء عن طريق فتح صرة الحزن الذي يعلو ملامح الزائر امام الضريح ، وكذلك عبر الشاعر عن الذات الجماعية ثم الانتقال الى الذات الفردية .

ثانياً : المعجم الطبيعي :

كانت الطبيعة من الموضوعات التي ظهرت في كثير من الاعمال الأدبية على مر العصور ، لذا نجد اغلب الشعراء اتجهوا نحو الطبيعة ومظاهرها فوصفوها وصفاً دقيقاً ، وتغنوا بجمالها ومنظرها الحسن ، كونها من اكثر عناصر البيئة تأثيراً في الانسان ، واشدها رحابة لخياله وافسحها مجالا لنزوعه . لذلك فإن علاقة الشعر والشعراء بالطبيعة علاقة قديمة لطالما كانت بمختلف مظاهرها مصدر إلهام ومنبع ابداع يجد فيها الشاعر أرق المعاني واعذب الاحاسيس ، فيعبر من خلالها عن نفسه وتنعكس فيها ما يؤمن به من افكار وما يحس به من جمال وعظمة في الكون .

فالمعجم الطبيعي تعد عنصراً اساسياً من عناصر التشكيل الفني للصورة الشعرية التي تعتمد على وصف الشاعر للأشياء كما تبدو ، لا كما هي في حقيقتها ، فينظمها ويزينها ويلونها ويراها من خلال مخيلته الذي صنعه بإحساسه المرهف (٢٢) .

وكان لبيئة البصرة التي عاش فيها الشاعر اثر كبير في نفسه ، اذ أمدته تلك الطبيعة بمعاني وصور واخيلة ، فالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة واجتماع ودين وتقاليد ، والطبيعة هي اكثر عناصر البيئة تأثيراً في الانسان ، لأنها اللوحة الاولى التي يقع نظر الانسان عليها فيراها ويلمسها ويحس بها .

وقد كانت لألفاظ الطبيعة حضور مميز في قصائد الحجاج ، وهذا امر طبيعي كون ألفاظ الطبيعة كثرت في ديوان الشعر العربي ، وشيوعها في الشعر العربي امر بديهي ، فالشاعر يرى نفسه جزءاً من الطبيعة وعنصراً هاماً من عناصرها . لذلك كانت الطبيعة مصدر إلهام الشاعر من خلالها يستطيع ان يجعل من ابياته صورة جميلة ناطقة تتجه الانظار إليها ، سواء اكانت طبيعة صامتة (جامدة) ام متحركة (حية) ، فالطبيعة تشمل الظواهر الطبيعية والنباتات والكائنات الحية والحيوانات والألوان ، لذا كانت ألفاظ الطبيعة من اهم المصادر في شعره فيتكئ عليها لبناء صوره الشعرية ، فهو لا يختار اللفظة لمجرد دلالتها المعجمية فحسب ، بل لما تحمله من دلالات اخرى تحمل طابعاً شعرياً ، وما يحتويه من ايحاءات متمثلاً بخطابه الشعري .

وهذا ما نجده في قصيدة (لولا) فيقول الحجاج :

أجملُ بيتٍ فوق الأرض

.. التفاح

لولا ..

أن الساكنَ .. دود !(٢٣)

قد تبدو شعرية المعجم لدى الحجاج كلعبة من البُنى والرؤى فهي تتحقق في قيادة اللغة الى منطقة المغامرة في مجموعة من الحدس والالغاز التي تنغلق بفعل التشكيل الذهني لتصل في نهاية القصيد الى الاثارة والصدمة والاندهاش احياناً . فالشاعر هنا وظف لفظة (الارض) والتي تحيل في معجم الطبيعة الى المساحة الواسعة كون الارض هو الصراع القائم عليها ، فهو عند الشاعر يدل على معنى الانتماء والمُلكية والمساحة المحددة ، كما تمثل هوية الشاعر ووطنه . فلكل قوم أرض يعيشون عليها ، وقد شبهها بالتفاح في هيئتها وشكلها الخارجي ، فالقصيدة تعبر عن الحياة من خلال لفظة (التفاح) والساكنين فيها من الناس

بمثابة (الدود) الذي يتنقل داخل التفاح ، فيتقلون في هذه الحياة كما يتنقل الدود في التفاح مسببا في تعفنها .

اضافة الى ذلك يرمز التفاح في القصيدة الى الاعمال الحسنة التي يقوم بها الانسان ، والدود الى الاعمال السيئة ، فكما يعمل الدود على اكل التفاح من الداخل وجعلها غير صالحة للأكل ، كذلك الاعمال السيئة يؤدي بالإنسان الى الهاوية والتهلكة ، لذا فالنص طرحت فكرة الصراع الداخلي القائم بين الناس على هذه الأرض من خلال حلوها ومرّها ، فالتفاح أيضا دل على الحياة فهو رمز للإغراء والخطيئة ، كما حدث مع نبينا آدم ، والدود هي الاعمال التي يحاسب عليها الانسان بعد ذلك (٢٤) . فما يميز المعجم الشعري لدى الشاعر في هذا النص هو دلالة الالفاظ وما تحملها من صور شعرية يريد ايصالها الى المتلقي .

اذاً فالنص اكتسب شعريته عندما تعامل الشاعر مع الالفاظ تعاملا ذاتيا ، ونقلها من وجودها الثابت في الطبيعة الى عالم تتداخل فيه شبكة من العلاقات التي تتدرج من خلالها في بنية وجودية جديدة (٢٥) .

وبهذا نلاحظ ان الشاعر اثار قدراً من الارباك او الالتباس في تثوير المعنى في نوع من الخطاب الشعري المتمثل بالمعجم الطبيعي ، اذ يضع القارئ في انقطاعات متصلة ببؤرة المجهول لكي يصل الى المعاني عن طريق فاعلية العلاقة المتعيّنة بين اللغة والشعور (٢٦)

كذلك نلاحظ توظيفه لألفاظ الطبيعة في قصيدة (ورق الاربعين) ، فيقول :

تساقط الأيامُ فوق العمر

يا ورق السنين

كن مرّةً شجراً شجاعاً

واتّحدْ ..

ضدَّ الخريف !(٢٧)

فمن القراءة الأولى لهذه الأبيات نلمح الدور الكبير الذي لعبته ألفاظ الطبيعة في رسم صورة شعرية ناطقة وحية ، اذ أشار الشاعر الى سرعة مرور ايام العمر داعياً إياها بأن تكون شجاعاً وتتحد ضد الخريف ، وفصل الخريف يعتبر مصدر مهم من مصادر الوحي في الطبيعة بالنسبة للشاعر ، لكن هذا الفصل لا يروقهُ كون الطبيعة فيه تفقد بعض نظارتها ، فهي تحمل دلالة النهاية والحزن والكآبة وفقدان الحيوية ، حيث تتساقط الاوراق وتتناثر الدموع

، ولأن فصل الخريف يضاهي الموت في نظر الشاعر ، فهو عبارة عن فصل تتساقط فيها الأوراق ، لذا ربط تساقط ايام العمر بتساقط الاوراق في فصل الخريف ، وتساقط أوراق العمر في اشارة الى الموت . ومع ذلك فهو يريد ان يتحلى بالشجاعة والقوة أمام العمر .

وبهذا نلاحظ بأن الشاعر استعان بعناصر الطبيعة في تصوير شعرية خطابية يرى فيها نفسه قد بلغ من صباه عتيا وصادر يتنفس في غير زمنه ، فقد زالت النظارة للجسد وتجعد الجلد وغزا الشيب سواد الرأس ، فأحسَّ بزوال كيانه من خلال اضطراب ورقات الخريف وتساقطها .

وفي مقطعين من قصيدة (مساء – داخلي) قصيدة سيناريو ، نجد بأنه يوظف ألفاظ من المعجم الطبيعي ألا وهي : هلال ، ظلام ، برق ، غيوم ، سماء ، رعد ، فيقول في المقطع الأول :

هلالٌ بعيد ..

كالطباشير داخل سبّورة من ظلام –

.. تؤطره النافذة

وفي المقطع الثاني يقول :

فجأة ..

خنجر البرق يثقب بطن الغيوم ..

يتفجر خزّانها

ويبلل (ثور السماء !)

فيطلق حنجرة الرعد ثور السماء !(٢٨)

الشاعر في هذين المقطعين وظف ألفاظ الطبيعة ضمن مشاهد تصويرية داخل الخطاب الشعري ، فالمقطع الاول عبارة عن صورة مشهديه شعرية يحاول فيها الشاعر أولا ان يصور جو الهلال الذي فيه وهو في سماءٍ مظلم ليقارنها بالطباشير داخل سبورة مظلمة ايضاً ، فالوصف في هذه الصورة ساكنة جامدة لا تتوقف عند مكنونات المكان ، فالهلال بعيد عبر به الشاعر عن الحرية التي يشتاق اليها ويفتقدها الناس ، بحيث يكون في فضاء واسع محاولا الوصول الى النجوم ، لأن نفس الشاعر طامحة للارتقاء الى ابعد نقطة في الكون .

اضافة الى ذلك فالنص توحي بأن احداثه تجري في فضاء ضبابي اقرب الى الليل ، فيرصد لنا هلال بعيد وسط سماء مظلم كالطباشير داخل سبورة من ظلام ، فإن تأطير المشهد

الخارجي بفتح النافذة يؤكد ان المشهد نفذ من الداخل عبر لوحة تشكيلية يكون اللون الاسود ارضية لهذه اللوحة ، في حين يكون اللون الابيض صورة الهلال الذي يشع نوراً ، وتتجلى هذه اللوحة في اطار هو فضاء النافذة المفتوحة وحدودها (٢٩) . ليتضح لنا هذه الصورة ضمن شعرية خطابية مكتسبة من التفاعل الدائم بالمعطى الشعري من خلال التماهي مع المشهد البصري .

أما في المقطع الثاني فنلاحظ بأن ألفاظ الطبيعة هنا والمكونة من البرق والغيوم والسماء والرعد قد تحشدت ضمن الأفعال المضارعة التي اتسمت بالعنف (يثقب ، يتفجر ، يبلل ، يطلق) ، فالمشهد يكرس حالة الشتاء : برق ، رعد ، مطر ، مما يجعل القارئ يتساءل عن سبب غضب الغيوم وتفجرها في هذا المشهد ، فالبرق يحمل دلالات خاصة كونها جاءت مرتبطة بلفظة الخنجر ، لذا فالشاعر يرى بأنها كالخنجر تثقب الغيوم لتخرج ما بداخلها من امطار كي تبلل وتهدئ من غضب السماء ، ولأن البرق مصاحب للرعد ، فالشاعر وظف الرعد كدلالة على قوة غضب السماء ، وكأن السماء عندما تسمع صوت الرعد تتهيأ لنزول المطر وهذا يبشر بالخير (٣٠) . لذا فالشاعر في هذا المشهد انتقل الى سلسلة مشاهد اخرى مرتبطة بغرض واحد ألا وهو شد انتباه المتلقي لطبيعة الحدث وهو كيف ان خنجر البرق يثقب بطن الغيوم ؟ .

ويذكر لنا لفظة الطيور كأحد ألفاظ المعجم الطبيعي ، لكن هذه المرة ضمن لوحة شعرية تعبر عن مقصدية محاكاة الشاعر للطبيعة من خلال لوحة الرسام ، لكنه يخضع تلك اللوحة لرؤية شعرية فتمنحها بعداً جمالياً يفوق جمال اللوحة ، فيقول في قصيدة (سكيتش) :

الرسام

همّ بتخطيط قفص

الطيور ..

هربت الى لوحة أخرى ! (٣١)

دلالة الرسام هنا أتت لكي تعبر عن السجان الذي يحاول ان يقيد حرية السجين ، والذي رمز له بلفظة الطيور من خلال دلالة القفص ، فهو المكان الذي يتم فيه تقييد حرية الطائر ، فالشاعر يحاول ان يوضح لنا بأن الانسان بطبيعته حُر فيما يريد ويختار ، ولا يجوز منعهُ او تقييدهُ ، وهذا الاسلوب الشعري في تشخيص لوحة الرسام وبث الحياة فيها من خلال لفظة

الطيور هو اضفاء من الشاعر عليه في صورة شعرية خطابية كونه يأبى القيود والعبودية والإهانة والمذلة ، ويحث الناس على كسر هذه القيود والخروج من الأسر والمطالبة بحريته وحقوقه ، فهو يرفض الإهانة رفضا قاطعا ، ودلالة الطيور هنا أتت بمعنى الحرية ، فالإنسان اذا رأى نفسه مقيدا في مكانٍ ما ، فإنه سوف يذهب الى مكان آخر يرى فيه حريته ، لكي يعبر عما يدور في داخله . لذا فإن هذا النص يؤكد " تأكيداً واضحاً للتقارب بين صفة الشاعر والرسام ، اذ ان كليهما يقدم ما يريد ان يقوله او يعبر عنه تقديماً حسياً ، فالتقديم الحسي يغدو عملية جوهرها ما يرى ويحس ويعاين ويشاهد " (٣٢) .

فشعرية المعجم في هذا النص هي معالجة الشاعر للقضايا الاجتماعية وانتقاده للظواهر السلبية التي نراها في مجتمعنا فهو لسان حال المجتمع والقلب النابض لها ، لذلك نراه ينماز بصور شعرية موحية دالة على الاوضاع التي نمر بها ، فهنا نجد حتى الرسام الذي يرسم قفصاً للطيور لكي يبقيها حبيسة وبراها امامه تتنقل داخل القفص وذلك من خلال اضفاء طابع الروح والحركة عليها تحاول ان تهرب الى عالم آخر طليق من المكان الذي هو فيه من اجل كسب حريتها والعيش بسلام وهذا لسان حالنا .

وفي قصيدة (سلة برحي) الذي يتضمن لقطات من قصائد قصيرة يجمع فيها الشاعر دلالات ألفاظ الطبيعة من خلال ازدواجية اللونين الابيض والاسود في تصوير نصه الشعري ، فيقول :

شراع أبيض
كفن أبيض
لون واحد .. للرحيل !
غيومٌ سود
غيومٌ بيض
والمطر .. بلا لون !
غيومٌ سود
غيومٌ بيض
لا عنصرية في السماء !(٣٣)

في هذه القصيدة نجد ان مفردات اللون داخل نص الحجاج تكتسب اهمية خاصة إذ تكشف عن طبيعة تعامله مع عالمه المحيط وواقعه الاجتماعي والسياسي ، فاللون " نموذج من نماذج القناع يتخذه الشاعر ليتوارى خلفه لكي يحدد رأيه في قضايا عصره " (٣٤) . ففي المقطع الأول يصور لنا الشاعر حالة الرحيل من خلال لفظتي (الشراع والكفن) مع خاصية ارتباطهما بنفس اللون ، فالشراع هي بصمات الانسان وفعله في الطبيعة ، والشراع بقدر ما يحمله من دلالة على رغبة الانسان في الرحيل فهو يحمل معنى المواجهة والصراع بين الشراع والكفن الدال على الموت (٣٥) . فما زالت الاشرعة تنسج من اكفاننا بياضاً للوجود . فالشاعر يعلن ان الاثنان – الشراع والكفن – تدلان على الرحيل ، إلا ان الاول للرحيل او السفر المؤقت بينما الثاني هو رحيل او سفر النهائي أبدي . ودلالة اللون الابيض المعهود عليه هو التفاؤل والأمل والنقاء ، لكن الشاعر هنا ربط اللون الابيض بلفظة الرحيل لتدل على الحزن والغربة وقرب الأجل .

وفي المقطع الثاني يعلن الشاعر ازدواجية اللونين الاسود والابيض في صورة شعرية جميلة معبرة عن الحياة والموت والماضي والحاضر والخير والشر والسرور والحزن والليل والنهار (٣٦) . واجتماعهما يمثلان قوة هائلة لأنهما يمثلان التكامل في هذه الأرض فلا موت دون حياة ولا حياة دون موت . فالغيوم السوداء هنا جاءت محملة بالمطر الكثير والتي تدل على الخير الوفير والخصب ووفرة المياه بينما الغيوم البيضاء تحمل من المطر القليل او غالباً ما يكونُ ماطراً ، وكلاهما يرويان الارض العطشى ، فهما هبة من الرحمن لهذه الارض . وعلى الرغم من اختلافهما في اللون الا انهما ماطرتان والمطر الذي ينزل منهما واحد وبلا لون .

اما في المقطع الأخير فاستخدام نفس دلالات الغيوم ، اضافةً الى جمعه بين نفس اللونين ايضاً الا ان المفارقة هنا جاءت بأن الغيوم باختلاف ألوانها في السماء الا انها واحدة من حيث ما تحملها بداخلها من امطار ، بينما يقصد الشاعر انه يجب على الانسان ان لا يميل الى التميز العنصري على اساس لون البشرة ما بين العرق الابيض والعرق الاسود ، لطالما عومل الابيض والاسود كلونين نقيضين ونظر اليهما كضدين ، لكن الشاعر في هذا المقطع يحاول الجمع بينهما على انهما واحد من حيث احتياج الواحد للآخر ، وعليه يجب ان لا يميلوا الى هذا التمييز العنصري ، لكونه يقتل الانسانية ويفقدهم رقي التواصل البشري فيما بينهم ، فيمنع من نشر التعامل بالمحبة والعدل والانصاف بين الناس . وبهذا فإن مظاهر

اللون الذي استقاها الشاعر من مفردات الطبيعة اكتسبت اهمية خاصة داخل مقاطع النصوص الشعرية والتي كشفت لنا عن جوانب تجربة الشاعر ورؤيته ، فهي لم تكن مجرد ألوان تراها العين ، بل ارتبطت بأحاسيس وذكريات ومشاعر سارة او مكدّرة (٣٧) .

اذاً فالخطاب الشعري الذي اراد الشاعر ايصاله من خلال هذه المقاطع الثلاثة هي ارتباط هذه الألوان المستوحاة من الطبيعة بحياة الناس من خلال دلالاته المتنوعة سواء كانت تعبر عن الرحيل او عن الخير والرزق الكثير او عن المساواة وعدم التفرقة .

ثالثاً : المعجم الوطني

هو فرع من المعجم الشعري الذي يعتمد عليه الشعراء في خطاباتهم الشعرية ، فلفظة الوطن يعتبر المصدر الاساسي الذي يستمدون منه لغتهم في نصوصهم الشعرية ، فهو محل الانسان والمنزل الذي يقيم به . والوطنية بما تعنيه من مشاعر حب الوطن والارتباط به روحياً ادى الى التغني به وتمجيده . فحالة الفخر والاعتزاز بالوطن تمثل وثاقة الانتماء الذي يقود الى مشاعر اخرى من التعلق والحب وحالات من الهيام والحنين حينما يبتعد الشاعر عنه لفترات تطول وتقصر حسب ظروفه الخاصة . لذا فالمعجم الوطني قائم على الحرية والديمقراطية والتحرر ومقاومة الارهاب ورفض للقيود والفساد في البلاد (٣٨) .

وللوطن حضور كبير في قصائد الشاعر كاظم الحجاج ، فهو يتغنى بها وبمدينته البصرة في جل نصوصه الشعرية ويعبر في اغلب قصائده عن " نزعته الشعرية ووجهة نظره عن الحرب وتقنياته الزاخرة بالصورة الحسية الأخاذة والألوان التي تجعل القصيدة كياناً حياً متحركاً " (٣٩)

ويعد الحجاج من الشعراء الذين تغنوا بحب الوطن ، فقد حمل قضايا وطنه بإحساسٍ عالٍ ومسؤولية كبيرة ، حتى اصبح مهموماً بحال الوطن والذي كان له الأثر البارز في نصوصه الشعرية التي طغت عليها نزعته الوطنية . وهذا ما قاله حين سئل " من يقرأ دواوينك الشعرية يجدك مهموما بقضايا الوطن ؟ فأجاب : فعلا اقول دائما نحن كعرب نعيش حاضرا غير مضمون مشكوك فيه ، غير مستقر نتوقع ونحن في بيوتنا ان يأتينا شيء مخيف ، وبالفعل حدث ما كنا نخشاه من حروب ودواعش دمروا الاخضر واليابس " (٤٠) .

وعند تتبع المعجم الوطني في ديوان الحجاج يمكن ملاحظة انتشار الألفاظ الدالة على معنى الوطن بشكل واسع . لذا فقد نال هذا المعجم نصيباً واسعاً من حيز الانتاج الابداعي للحجاج

، اذ اعطى لألفاظه أهمية كبيرة في نصوصه الشعرية من خلال مجموعة من القصائد ، ووظف العديد من الألفاظ والدلالات التي تنتمي لهذا المعجم .

ففي مقطع من قصيدة (جدارية النهرين) يصف الحجاج أبناء وطنه بأنهم أقوياء شامخين صامدين كالنخلة ، في مشهدٍ تصويري قائم على لفظة الحرب التابعة للمعجم الوطني ، فيقول

نحنُ أبناءَ أرضِ السواد

نحنُ لَم نتكئُ بعدُ .. هل تتكئ نخلةٌ ؟!

نحنُ لم نشتكِ البردَ والحَرّا

نحنُ لم ندخل الحربَ بعدُ

ولسنا الذين هُزمنا .. الخليفةُ فرّا !

اصرخ معي :

للوطنِ المقسومِ بينَ العِرقِ والدينِ (٤١)

فالحجاج هنا يؤكد على انتمائهم لوطنهم ودفاعهم عن أرضهم من خلال تكراره للضمير (نحن) أربع مرات ، فَهُم لم يُهزموا ولم يشتكوا ولم يدخلوا الحرب بعد ، وذلك لمعرفة من هم أبناء هذا الوطن الأصليين ومن هم الخائنين . لذا فالذي انهزم هو الخليفة كونه خان البلد واعلن هزيمته هكذا في غفلةٍ عما يدور على أرض الواقع ، غير مكترث للناس الذين يعيشون في هذا الوطن بأنهم سيتضررون من جراء هذا الوضع الذي وضعهم فيه سواء وافقوا أم لا . ثم يصرخ للمطالبة بهذا الوطن الذي اصبح ضحية للانقسام ما بين اصناف ومجموعات مختلفة وما بين الأديان [٤٢] .

أما في المقطع الأخير من نفس القصيدة ، يلجأ الحجاج الى بيان ابناء هذا الوطن الحقيقيين الذين ينتمون فعلاً لهذا البلد ، ويتشرفون باسم العراق وان يكونوا جزءا منه ، فيقول :

أيُها السومريُّ الأخير :

من يشأ أن يتشرف باسمِ العراق ؛

فَليَغسِل أعينه بمياهِ النهرين

وليقطع سُرّتَهُ الأخرى !

هذا وطنٌ لا يحتملُ (الحولان)

أصحابَ الوطَنين ! (٤٣)

الحجاج وصف لنا حال اولئك الذين يحملون جنسيتين في صورة شعرية ساخرة لاذعة ، فيذكر بأن الوطن لا يريد مثل اولئك الناس ، لذا فهو يعلن عن ذلك وبكل صراحة بأنه من يريد ان يحمل اسم العراق وقيَمِهِ ومبادئه ويتشرف به فعليه أن يتطهر ويكون نضيف القلب والوجدان ويُنهي علاقته بالمكان الآخر الذي يحمل هويته ايضاً . لذلك استخدم الحجاج بعض الألفاظ التي حملت كثافة ايحائية مثل : (أعينه ، النهرين ، الحولان) في بناء صورة شعرية خطابية تعبر عن العراق .

وفي قصيدة (انظر بعين من نهرين) نجد فيها " ايمان عميق بـ (الوطن / الحياة) وبخلود النوع ، فدورة الحياة تأبى السكون ، وبالرغم من نقاط الاختلاف بين الجماعات والأجيال واختلاف التجارب والشجون لكن يبقى الارتباط بالوطن هو القاسم المشترك وملح الأرض ، ولولا هذا الملح لتعفنت الأرض " [٤٤] ، فيقول :

اغسل عيناً بدجلةَ وعيناً بالفُرات.
جَدّد عينيكَ دوماً ، وانظر بعينٍ من نهرين
فَسّر (لنهريك) ما يُبصران
عَرّ جِلدَكَ لشَمسِ العراق
فلا جنسيّةَ لك إلا بالسُمرةِ
جَدّد سومريَتكَ وبابليتكَ ، وجَدّد (بغداد)
خُذ بصيرَتكَ منَ (البصرة)
مسّ (ميسان) بالخيرِ – خيرِ الأهوار –
وعمّر (العمارة) !
مَدّد رجليكَ عروقاً الى الطين
وكُن أنتَ نخلَتكَ ، تكن نخلتنا
اسمع نشيدَ ((موطني)) أولاً ..
وانظر هل تبكي مثلي ، أو لا تبكي
تأكّد من عراقيتكَ بالدّمع
ليسَ عراقياً من لم يُبكهِ (الحسين)
من لم يبكهِ (وهبُ النصراني) وأمّه ..

من لم يبكهِ ((موطني)) !
تَبّت الدمع عراقيّتكَ أولاً ؛
ثم كن ما تكون :
كُن (قرمطيّاً) . كُن (خارجيّاً) كن علويّاً . كُن
عُمريّاً ..
كن كلّ هؤلاءِ ، لكن .. مكشوفَ الوجه ! ..
فَعارُ الماضي وحدهُ الذي يُلثِّم الوجوه !
توضأ أو تيمّم ، صلّ ، أو لا تصلّ (٤٥)

هذه القصيدة حملت تجربة الشاعر كلها ، كونها تنهل من الذات العراقية الجمعية ومازجاً فيها ذاته الشعرية مُرداً فيها ما يعانيه ويكابده في فضاء نبيل من الانتماء الى عراقيته وارثها التاريخي . لذلك جاء خطابه الشعري صاهلاً بمكنونها وصادحاً بمفارقات أساها ، وما تتفقه به من بوح جمعي (٤٦) . لذا نجد في هذا النص الذي حمل ألفاظ ودلالات من المعجم الوطني ، ان الحجاج بنى شعره فيها على تأملات الواقع في هذا الوطن وما تحمله من مآسي ، فاستطاع ان يبث فيها الروح من فرط ما حملته من تفاعلات خص بها حياة الناس بل خرجت من معاناتهم . فهو يطالب فيها أي مواطنٍ ان يكون رمزاً وفياً لهذا البلد ، فلا مكان لأي انسان سوى وطنه الذي يعيش فيه . لذا فكلماته تأتي صادقة هادفة معبرة عن عراقيته واصله واحساسه الكبير بالمسؤولية تجاه وطنه ، وكأنها تنبع من دجلة والفرات او شط العرب الذي يجمع بين النهرين .

ويرى بأنه يجب على العراقي ان يعتز بعراقيته ، وان يجدد دائماً هويته الوطنية من خلال مدنها التي ينتمي إليها سواء من سومر او بابل او بغداد او البصرة او ميسان او العمارة او اهوار الجنوب . فكن كما شئت لكن نضيف اليد والقلب مكشوف الوجه معروفٌ لدى الناس جميعا . يسمع نشيد موطني يتأثر ويبكي ، لأن العراقي يحن ويتألم وتدمع عينيه لبلده . فالحجاج يريد بهذا القول ان تكون كلماته توقظ ضمائر الناس وتجسد ما في دواخلهم كثورة على الواقع المتناقض (٤٧) .

وبهذا فالقصيدة جاءت كي تواجه الواقع ومطالباً بالتغيير في الوقت نفسه من خلال لفظة (جدد) ، فدخلت في جوهر الحس الوطني مستخرجاً منه عالماً شعرياً بصيغة ثورية معبرا عن

هاجس الشاعر الذي انتفض من اجل مدن العراق . اضافة الى ذلك فإن بنية القصيدة حملت خواطر تأملية في الواقع وخلّفت جواً شعرياً اندمج فيها الحواس بالمحسوسات منبثقاً فيها الحركة ، مما يؤكد وعي الشاعر وشفافيته في قصيدةٍ اعلنت عن وطنيتهِ (٤٨) .

لذلك نجد ان خطاب الحجاج الشعري في هذا النص جاء موجها للمسؤولين في الحكومة ، في محاولة منه ان يرى صدق انتمائهم ووطنيتهم واخلاصهم لهذا البلد ، والذي يتوجب عليه ان يكون مكشوف الوجه امام الشعب ملبياً لمطالبهم ، وان يضع دائما نصب عينيه مخافة الله سبحانه وتعالى .

وفي مقطع من مجموعة قصائد نشرت تحت عنوان (خلاصات السبعين) ، حيث يعبر عن حال اهل الجنوب حين يغتربون يصبحون يدا وقلبا واحدا متشبثين بوطنهم ، فيقول :

ولذا نحنُ أهل الجنوب

– حين نغتربُ –

تتجمع أوطاننا ، مثل قبضة كفّ

وتنبضُ تحتَ الضلوع ! (٤٩)

فلفظة (أوطاننا) الدالة على المعجم الوطني في هذا النص ، جاءت للتعبير عن حالة نفسية خاصة لدى الشاعر الذي يحاول من خلاله ان يرسم صورة شعرية متكاملة عن الوطن والمتمثلة بلفظة (أهل الجنوب) ، واصفا اياهم كقبضة الكف وينبضون كالقلب .

فالخطاب الشعري هنا جاء لكي يبين لنا ميزة او سمة أهل الجنوب في الغربة بأنهم متحدين يداً بيد ومتحابين مع بعضهم البعض تجمعهم لوعة الوجد والحنين الى الوطن . لذلك نرى تأكيد الحجاج لهويته الجنوبية التي تمثل تعبيراً عن القيمة الحضارية التي يختزلها البنية الثقافية في صناعة هويتهُ الوطنية ، اضافة الى ابراز خاصية اللحمة الوطنية لدى اهل الجنوب بكافة مكوناتهم واطيافهم ، فالجنوب هنا اصبح رمزاً للتشكل الحضاري للعراق (٥٠) .

وخلاصة القول ان معجم الحجاج ذو بنية لغوية تتماز بالثراء والتنوع ، وقد استغل المعجم استغلالاً جيداً تجلى ذلك في ميله للألفاظ ذات الطابع الوجداني والطبيعي والوطني ، والتي حملت رموز ومؤثرات بليغة ، كما تجلى في قدرته على تفجير الطاقات التعبيرية للمفردات مما أكسبها دلالات جديدة تعكس عالم الشاعر وتجسّد رؤيته وتجربته الشعرية . وبذلك تتحول المفردات عنده الى أحد أهم الخواص الدالة على الشاعر .

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التحليلية للمعجم الشعري في قصائد الشاعر كاظم الحجاج ، وبيان كيفية تناوله لأهم المعاجم الشعرية والمتمثلة بالمعجم الوجداني والطبيعي والوطني في نصوصه . توصلنا الى أهم النتائج التي آلت إليه هذه الدراسة :

١- يعد المعجم الشعري من اهم السمات الاسلوبية التي تميز شاعراً عن آخر ، فكلما زاد المخزون اللغوي لدى الشاعر زادت قدرته على التعبير عما في داخله من طاقة ابداعية .

٢- يتصف المعجم الوجداني بالتعبير عن احوال يعانيها الشاعر ، لأنها مرتبطة بذاته الخاصة .

٣- يعتبر المعجم الوطني احد اكثر الطاقات غنى لتفجير الشعرية ، كونها قائم على الحرية والديمقراطية والتحرر ومقاومة الارهاب ورفض للقيود والفساد في البلاد .

٤- معجم الحجاج ذو بنية لغوية تتماز بالثراء والتنوع ، فقد استغل المعجم استغلالاً جيداً تجلى ذلك في ميله للألفاظ ذات الطابع الوجداني والطبيعي والوطني والتي حملت رموز ومؤثرات بليغة .

٥- تميزت نصوص الحجاج الشعرية بتأكيدها على طرح الفكرة التي تعتمد على البناء اللغوي الذي يخلق المجاز البنائي والذي يصل في بعض الاحيان الى التقريرية والوضوح المقصود لتنساب الفكرة للمتلقي ، فيكوّن اسلوبا متفرداً لتجربته الشعرية ، والذي يسهم في بناءه جملة من الظروف الوجدانية والطبيعية والوطنية المشكّلة لتجربته الحياتية ثم الشعرية .

٦- انمازت نصوص كاظم الحجاج ببساطة لغته وميله الى بناء عالم ساخر تحكم نهاياته مفارقات تضفي على القصيدة نكهةً وتميّزاً خاصّين به .

The Poetic Lexicon in Kadem Al-Hajaj's Volume

Garmian University / College of Education / Department of Arabic Language

Key words : Kadem Al-Hajaj , Poetic lexicon , Sentimental lexicon , Natural lexicon , Patriotic lexicon .

Abstract

The Poetic lexicon is Considered as an important stylistic feature that distinguishes a poet about another . The more linguistic ability the poet has , the more capability to express what he has inside of creative energy . Thus , the poetic lexicon composes a crucial element in the poetic speech Moreover , it is counted as a foundation level in the artistic construction of poetic version . Hence , each poetic version should have its own particular lexicon that characterizes it

from others , Makes it able to observe aspirations , objectives with aesthetical and cognitive characteristics of that version .
The lexicon of Al-Hajaj has a linguistic structure featured by rich versatility . that was fairly implemented through the tendency to use words of sentimental and patriotic nature , holding expressive symbols .
All that can be observed in the poet's ability to liberate the expressive energies of utilized words , that made it gains new significances with reflecting the poet word including all his views and poetic experiences .

الهوامش

(١) ينظر : البلاغة والاسلوبية ، محمد عبد المطلب ، ص٢٠٧ .

(٢) ينظر : في حداثة النص الشعري ، دراسات نقدية ، علي جعفر العلاق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ط١ ، ص٤١ .

(٣) ينظر : نماذج في النقد الادبي ، ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٩م ، ص٨٨٢ .

(٤) ينظر : المشهد الشعري في البصرة ، قراءات مختارة ، جميل الشبيبي ، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٩م ، ص٥٤–٥٥ .

(٥) ينظر : حوار مع الشاعر كاظم الحجاج ، مجيد السامرائي ، جريدة الزمان ، الأربعاء ١٧ يناير ، ٢٠١٨م .

(٦) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، دار سطور للنشر والتوزيع ، العراق – بغداد ، ط١ ، ٢٠٢١م ، ص٩ .

(٧) ينظر : شعرية الفكرة في نصوص الشاعر كاظم الحجاج ، عبد علي حسن ، مقال منشور في جريدة الصباح الجديد ، ٤ اغسطس ٢٠٢١م .

(٨) بناء القصيدة في شعر كاظم الحجاج ، ديوان (غزالة الصبا) انموذجا ، د. محمد طالب غالب الاسدي ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثانية عشرة ، ع ٢٤ ، ٢٠١٧م ، ص١٣١ .

(٩) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص١٠ .

(١٠) بناء القصيدة في شعر كاظم الحجاج ، ص١٣٢ .

(١١) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٢٨ .

(١٢) ينظر : اللغة واللون ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٧م ، ص٧٤ و ١٩٣ .

(١٣) ينظر : المصدر نفسه ، ص١٣ .

(١٤) ينظر : بناء القصيدة في شعر كاظم الحجاج ، ص١٣٢ .

(١٥) ينظر : ستائر لا تحجب الرؤى قصيدة القناع في شعر كاظم الحجاج : دراسة نقدية ، م.م أثير حميد محمد ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، مج٩ ، ع١٧ ، كانون الاول ، ٢٠١٠م ، ص٨٧ .

(١٦) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص١٩ .

(١٧) ينظر : شعرية الفكرة في نصوص الشاعر كاظم الحجاج ، عبد علي حسن ، جريدة الصباح الجديد ، ٤ اغسطس ٢٠٢١ .

(١٨) الذات بوصفها بنية ثقافية كلية (الرفض في شعر كاظم الحجاج) ، د. عزيز حسين الموسوي ، مجلة القادسية ، مج١٥، ع٢ ، ٢٠١٥م ، ص١٠٤ .

(١٩) ينظر : المصدر نفسه ، ص١١٦-١١٧ .

(٢٠) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٢٠ .

(٢١) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط٣ ، د.ت ، ص٣٥٢ .

(٢٢) ينظر : القول الشعري منظورات معاصرة ، رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، د.ط ، د.ت ، ص٤٣ .

(٢٣) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص١٤ .

(٢٤) ينظر : الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية نظرية وتطبيق ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٦ ، ٢٠٠٦م ، ص١٦٧-١٦٨ .

(٢٥) ينظر : في الشعرية ، كمال ابو ديب ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ص٢٣ .

(٢٦) ينظر : كاظم الحجاج ، تعددية بُنى الاشتغال الشعري في ديوان غزالة الصبا ، صحيفة ملاحق المدى ، ٢٠١٧م .

(٢٧) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص١٧ .

(٢٨) المصدر السابق ، ص٤٦ .

(٢٩) ينظر : جماليات السينما في الشعر سيناريو كاظم الحجاج انموذجاً ، د. بشرى البستاني ، مجلة رسائل الشعر ، ع٢ ، نيسان ٢٠١٥م ، ص٦ و ٩ .

(٣٠) ينظر : المصدر نفسه ، ص١٠ .

(٣١) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٥٥ .

(٣٢) تشكيل الخطاب الشعري ، دراسات في الشعر الجاهلي ، موسى ربابعة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١١م ، ص٤٥ .

(٣٣) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٣٦٤- ٣٦٥ .

(٣٤) الصورة الشعرية واستيحاء الألوان ، يوسف حسن نوفل ، دار النهضة العربية ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ص١٨٣.

(٣٥) ينظر : التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض ، خليفة غيلوفي ، الدار التونسية للكتاب ، ط١ ، ٢٠١٢م ، ص١٣١ .

(٣٦) ينظر : الصورة الشعرية والرمز اللوني دراسة تحليلية احصائية لشعر البارودي ونزار قباني وصلاح عبد الصبور ، يوسف حسن نوفل ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٩٥م ، ١٢٠- ١٢٢ .

(٣٧) ينظر : الصورة الشعرية عند خليل حاوي ، هدية جمعة البيطار ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ص١٢١ . وينظر : مستويات البناء الشعري عند ابراهيم ابي سنة ، شكري الطوانسي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٩٨م ، ص٥٧٧ .

(٣٨) ينظر : الخطاب الشعري الوطني والسياسي اتجاهاته وروائع اعلامه ، احمد زلط ، هبه النيل العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ص١٧ .

(٣٩) المشهد الشعري في البصرة ، جميل الشبيبي ، ص٥٧ .

(٤٠) حوار مع الشاعر كاظم الحجاج ، حسناء الجريسي ، جريدة بوابة الأهرام ، ٢٠٢١/٥/١٨م .

(٤١) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٢٤٢-٢٤٣ .

(٤٢) ينظر : تأويل المعنى الشعري في جدارية النهرين ، مقاربة تأويلية ، رحيم زاير الغانم ، مقال منشور في جريدة الدستور ، السنة الرابعة عشرة ، العدد ٣٩١١ ، الاثنين ٨ ايار ٢٠١٧م . ونشر هذا المقال ايضا في صحيفة المثقف تحت عنوان : تأويل المعنى الشعري في شعر كاظم الحجاج ، مجموعة جدارية النهرين انموذجاً .. مقاربة تأويلية ، العدد ٤٥٤٧ بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٦م .

(٤٣) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٢٤٣ .

(٤٤) الشاعر كاظم الحجاج صولجان القصيدة في مهرجان المربد الشعري ، مقداد مسعود ، مقال منشور في صحيفة الحوار المتمدن ، العدد ٥٧٨١ بتاريخ ٢٠١٨/٢/٨م .

(٤٥) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٢٥٢-٢٥٣ .

(٤٦) ينظر : عين التلقي وظباء الشعر ، مقاربة لتجربة (كاظم الحجاج) الشعرية ، د. علي حداد ، مجلة الاقلام ، العدد الثالث السنة السادسة والخمسون ، تشرين ٢٠٢١م ، ص٥٩-٦٠ .

(٤٧) ينظر : انظر بعين من نهرين للشاعر كاظم الحجاج ، قراءة في قصيدة مربديه ، محمد صالح عبد الرضا .

(٤٨) ينظر : المصدر نفسه .

(٤٩) كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، ص٣٢٥ .

(٥٠) ينظر : الهُوية في شعر كاظم الحجاج ، د. بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي ، مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، ع١ ، تموز ٢٠٢٠م ، ص١٤٤-١٤٦ .

المصادر والمراجع

- انظر بعين من نهرين للشاعر كاظم الحجاج ، قراءة في قصيدة مربديه ، محمد صالح عبد الرضا ، مقال منشور في موقع الناقد العراقي بتاريخ ٢٠١٨/١/٢٢م .
- البلاغة والاسلوبية ، محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م .
- بناء القصيدة في شعر كاظم الحجاج ، ديوان (غزالة الصبا) انموذجا ، د. محمد طالب غالب الاسدي ، مجلة دراسات البصرة ، السنة الثانية عشرة ، ع ٢٤ ، ٢٠١٧م .
- تأويل المعنى الشعري في جدارية النهرين ، مقاربة تأويلية ، رحيم زاير الغانم ، مقال منشور في جريدة الدستور ، السنة الرابعة عشرة ، العدد ٣٩١١ ، الاثنين ٨ ايار ٢٠١٧م . ونشر هذا المقال ايضا في صحيفة المثقف تحت عنوان : تأويل المعنى الشعري في شعر كاظم الحجاج ، مجموعة جدارية النهرين انموذجاً .. مقاربة تأويلية ، العدد ٤٥٤٧ بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٦م .
- التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض ، خليفة غيلوفي ، الدار التونسية للكتاب ، ط١ ، ٢٠١٢م .
- تشكيل الخطاب الشعري ، دراسات في الشعر الجاهلي ، موسى ربابعة ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠١١م .
- جماليات السينما في الشعر سيناريو كاظم الحجاج انموذجاً ، د. بشرى البستاني ، مجلة رسائل الشعر ، ع٢ ، نيسان ٢٠١٥م .
- حوار مع الشاعر كاظم الحجاج ، حسناء الجريسي ، جريدة بوابة الأهرام ، ٢٠٢١/٥/١٨م .
- حوار مع الشاعر كاظم الحجاج ، مجيد السامرائي ، جريدة الزمان ، الأربعاء ١٧ يناير ، ٢٠١٨م .
- الخطاب الشعري الوطني والسياسي اتجاهاته وروائع اعلامه ، احمد زلط ، هبه النيل العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨م .

- الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية نظرية وتطبيق ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط٦ ، ٢٠٠٦م .
- الذات بوصفها بنية ثقافية كلية (الرفض في شعر كاظم الحجاج) ، د. عزيز حسين الموسوي ، مجلة القادسية ، مج١٥، ع٢ ، ٢٠١٥م .
- ستائر لا تحجب الرؤى قصيدة القناع في شعر كاظم الحجاج : دراسة نقدية ، م.م أثير حميد محمد ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، مج٩ ، ع١٧ ، كانون الاول ، ٢٠١٠م .
- الشاعر كاظم الحجاج صولجان القصيدة في مهرجان المربد الشعري ، مقداد مسعود ، مقال منشور في صحيفة الحوار المتمدن ، العدد ٥٧٨١ بتاريخ ٢٠١٨/٢/٨م .
- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط٣ ، د.ت .
- شعرية الفكرة في نصوص الشاعر كاظم الحجاج ، عبد علي حسن ، مقال منشور في جريدة الصباح الجديد ، ٤ اغسطس ٢٠٢١م .
- الصورة الشعرية عند خليل حاوي ، هدية جمعة البيطار ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، ط١ ، ٢٠١٠م ، ص١٢١ . وينظر : مستويات البناء الشعري عند ابراهيم ابي سنة ، شكري الطوانسي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٩٨م .
- الصورة الشعرية واستيحاء الألوان ، يوسف حسن نوفل ، دار النهضة العربية ، مصر ، ط١ ، ١٩٨٥م .
- الصورة الشعرية والرمز اللوني دراسة تحليلية احصائية لشعر البارودي ونزار قباني وصلاح عبد الصبور ، يوسف حسن نوفل ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٩٥م
- عين التلقي وظباء الشعر ، مقاربة لتجربة (كاظم الحجاج) الشعرية ، د. علي حداد ، مجلة الاقلام ، العدد الثالث السنة السادسة والخمسون ، تشرين ٢٠٢١م .
- في الشعرية ، كمال ابو ديب ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م .
- في حداثة النص الشعري ، دراسات نقدية ، علي جعفر العلاق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ط١ .

- القول الشعري منظورات معاصرة ، رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، د.ط ، د.ت .
- كاظم الحجّاج ، الاعمال الشعرية ، دار سطور للنشر والتوزيع ، العراق – بغداد ، ط١ ، ٢٠٢١م .
- كاظم الحجاج ، تعددية بُنى الاشتغال الشعري في ديوان غزالة الصبا ، صحيفة ملاحق المدى ، ٢٠١٧م .
- اللغة واللون ، احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٧م .
- المشهد الشعري في البصرة ، قراءات مختارة ، جميل الشبيبي ، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٩م .
- نماذج في النقد الادبي ، ايليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٩م .
- الهُوية في شعر كاظم الحجاج ، د. بيداء عبد الصاحب عنبر الطائي ، مجلة كامبريدج للبحوث العلمية ، ع١ ، تموز ٢٠٢٠م .